سِلْسِلَةُ آفاقِ الثَّقافَةِ والتُّراثِ
الكِتابُ رَقَمُ (١)

دِيوانُ
مَرْسَى الوِدادِ

الشّاعِرَة
شيخة المطيري

مراجعة وتقديم
الشّاعِرُ: هارون هاشم رشيد



مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث
خدمة متميزة... وعطاء مستمر



مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

ص.ب.: 55156 ـ دبي ـ الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 2624999 4 00971 / 2625999 4 00971 فاكس: 2696950 4 00971

www.almajidcenter.org - E-mail: info@almajidcenter.org

سِلْسِلَةُ آفَاقِ الثَّقَافَةِ وَالتُّرَاثِ
الكِتَابُ رَقَمُ (١)

دِيْوَانُ

مَرْسَى الوِدَادِ

الشَّاعِرَة

شيخة المطيري

مراجعة وتقديم

الشَّاعِر: هارون هاشم رشيد



811.95694
م ط ي د

المطيري، شيخة

ديوان مرسى الوداد/ شيخة المطيري؛ مراجعة وتقديم الشاعر هارون هاشم رشيد.-دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، 2008.

40 ص. ؛24 سم.-(مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث. سلسلة آفاق الثقافة والتراث؛ الكتاب رقم 1).

ردمك 3-860-03-9948-978

1- الشعر العربي- الشعر المعاصر - الإمارات العربية المتحدة. أ. العنوان. ب. السلسلة.

الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٩ م

لم أحلم يوماً أن أكون شاعرة ، بقدر ما
حلمت أن أقول ما أريد ، بلغة أخرى ...
بنبض آخر .

الشاعرة : شيخة المطيري

الإهداء

إلى أبي ، أمي ، إخوتي

إلى والدي جمعة الماجد

إلى كل من علمني نسج الكلمات ، ونحت المعاني .

هذه الشاعرة

هذا الديوان

١ – ما من سعادة تملأ قلبي، وصدري، وتهز مشاعري. كما السَّعادة عندما يطل علي من يحمل أوراقه ليقدم نفسه، بمجموعته من المشاعر التي خطها، شعراً على الورق ، لتعلن عن مولد نجم في سماء الإبداع الإنساني، وأن يطلب مني أن أقدمه للشعر نجماً جديداً.

٢ - في مركز "جمعة الماجد للثقافة والتراث" الصرح الشامخ في دبي بدولة الإمارات العربية وفي لقائي، بأمسيتي الشعرية العابرة ، التي جاءت دون ترتيب أو إعداد مسبق، أثناء زيارتي للشارقة للإسهام في البرنامج التليفزيوني"نجوم العالم العربي" مشاركة في الحملة الإنسانية التي أطلقتها سمو الشيخة "جواهر" حرم سمو الدكتور سلطان القاسمي حاكم الشارقة، **"سلام يا صغار"** من أجل نصرة أطفال فلسطين...

وكم سعدت إثر انتهائي، من أمسيتي الشعرية، بما سمعت من شعر شباب الإمارات، وقد كانت المفاجأة التي شدتني، هذه الشابة الشاعرة، بقصيدتها **(فجر الشهداء)** التي أبهرتني بجمال سبكها، وقوي لغتها، وشفافية بوحها، ومعي، كأنها اختارت قصيدتها تلك، تحية عزيزة لي، لتعبر عن أن القضية الفلسطينية هي قضية الأمة كلها، وهي تقول عن القدس:

مُدِّي على الشِّعر الحريـــــــر زنَابقاً
وتألقـــــــــي بثي بعينيكِ الضياء

وتذوقي هــــذا دَمي المُشــتاقُ منـ
ســـــابٌ على كفيك يا زين النِّساءْ

فدَمي لأجلك قطرةٌ من قطــــــرةٍ
مـــن قطـرةٍ، من بعض أنهار الوفاء

ماذا سأُهدي "غزة" الأمــل الجميل
أو للخليل فتلكَ أرض الأنبـــــياء

يا قدس دمعك دمعنا ونُواحنــــــا
وإذا ابتهجت فنحنُ أصوات الغنـاء

استمعت بلهفة إلى الشاعرة الطالعة وهي تلقي شعرها، منتصبة كالسيف، متفتحة كالوردة ، منطلقة كالسهم، تلقي قصيدتها، تلك من أعماق قلبها، وما أن انتهت من إلقائها، حتى قمت لها، وشددت على يدها، إعجاباً، واعتزازاً، وأسعدني، أكثر عندما طُلب مني أن أُقدِم للديوان الأول ، باكورة إنتاج هذه الشاعرة "شيخة المطيري" الذي يزمع "المركز" إصداره..

٣ – تناولت الديوان [**مرسى االوداد**] شعر "شيخة المطيري" وعشت معه أياماً، الديوان من الغلاف للغلاف، وهج من الوجع الحميم الصادق، الذي تدفق، بأصدق ما تعبر عنه النفس الإنسانية، فقد جالت بي "**شيخة المطيري**" في عوالمها الوجيعة، فكتبت في الرثاء، وهل أعز

عليها من أحب .. أحباء وطنها، باني وحدته ومقيم كيانه، جاءت قصيدتها في رثاء المغفور له الشيخ، زايد بعنوان جرح بتشرين:

ثكلى غدتْ يا سيدي الأرجـــــاءُ

فقدٌ ألَـمَّ، وليس فيـه عـــــزاءُ

هــذي الإمــارات التي عَوَّدتهـــا

تحنــو عليها إنْ ألَـــمَّ بـــلاءُ

قد كُنتَ حضنـــاً لَّها في هَمِّهـــا

واليـــومَ تحضنكم وذاكَ وفـــاء

وهي في الديوان ترثي الكثيرين، وتعبر عن المشاعر الوجيعة، في "سعاد" وفي "أم البنين، وفي "وداعاً بني"، وفي رثاء الهزار الشادي [حمد خليفة بو شهاب] وفي "وداعاً محمد".

الشاعرة ، تعيش آلام الآخرين ، وتحزن لأحزانهم، وتتوجع لأوجاعهم، بأنبل ما يمكن أن تفيض به المشاعر الصادقة، التي تكاد تكون هي الهم، وهي المأساة.

وقد جاءت قصائدها هذه وبعض من المقطوعات، والأبيات، بالشكل التقليدي .. وهو نظام القصيدة الملتزمة، بوحدة الوزن والقافية، في جميع الأبيات كما التزمت بنظام الوزن الواحد، في عدد من القصائد.

وهي المتمكنة من أداتها الشعرية لجأت في الموضوعات الأخرى إلى نظام التفعيلة، محافظة على الجرس الموسيقي، معبرة أجمل تعبير عن ذاتها، وأحاسيسها، وعوالمها، وقد

كانت صادقة عندما كتبت في مدخل ديوانها [لم أحلم يوماً أن أكون شاعرة ، بقدر ما حلمت أن أقول ما أُريد بلغةٍ أخرى...وبنبض آخر] وذلك هو الشعر بحق الذي يجيء بلغة أخرى وبنبض آخر فما أجمل ما تقول في (ألحان الجراح):

جلستْ هناكْ

نظرتْ بعينٍ

هدها الليلُ الطويلْ

هذا... لذَا خِلٌ

وذاكَ لخلهِ أَوْفَى خَليلْ

وهي التي أزرى بها ألم الرحيلْ.

أو قولها، في [الذكرى الملهمة...]

هم يقولون بأن البوحَ

سر الارتياحْ

فلماذا كُلَّما أبكي،

أرى ليل الجراحْ.

ومن قصائدها، النابضة بالحس، والألم

اعتدتُ عليكَ.

فسامحني،

أنا مالي في الدُنيا

إلاكْ

وتعودُ بقلب

لم أعرفه

فمنْ يا قلبُ

أضاعَ هواك.

ولعل من أغرب المشاعر الإنسانية هذا الموقف، السَّمح

لا أطلب أن أُصبح ليلى

فجفونك قد ضَمَّت ليلاكْ

أنا أطلب أنْ

يحفظك اللهُ،

وأنْ يغمرني،

فيض رضاك

لا تقلقْ لا أسهرُ أبداً،

لا أحلم كيف غداً

ألقاك....

صدق في التعبير، وشفافيةٌ في البوح تتجلى في أكثر قصائد الديوان العاطفية..

لغة "شيخة" مسكونة بالبوح، بتلك المفردة اللغوية المثقلة، دائماً بما تغص به العبارة، من حينٍ لآخر، فتنبض بالمشاعر الصَّادقة المنصهرة بالحب الإنساني، في تجربة "شيخة" الشاعرة ... الشاعرة بحق تحمل في جوهرها عوامل خلودها، وتجيءُ في نبض الروح، ممتزجة بتموجاتِ الفكر.

أود بصدق قبل أن أترك للقارئ أن يعجب كما أعجبت، وأن يسعد كما سعدت بهذه البشرى، بالشاعرة الواعدة (شيخة المطيري) لتفرد أجنحتها زغرودة ، أغرودة ، شحرورة في سماوات الشعر..

وأود قبل أن أنهي تقديمي لهذا الديوان الواعد، وهذه الشاعرة المبدعة أن أنقل للقارئ .. قولها [إلى الرجل مع التحية]

بـــارك اللهُ في ابتعادِكَ عنـــي
لا تعـدْ لا تعـدْ أنسـتُ الغيابـــا

لَمْ تعـــد تملأُ الحيـاةَ حيـــاةً
إن قلبـــي مِنْ حُبِ عينيـــكَ تَابَا

كَمْ ظننتُ الوجـودَ دونكَ شــــراً
أنت شـــرُ الوجـودِ فانسَ الإيـابا

غِبْ طويلاً لا سَهَّل الله دربـــــاً
عُـــدْتَ مِنـهُ، وسـدَّ دونكَ بَابَا

شاعرةٌ .....شاعرةٌ

واعدةٌ واعدة

تأخذُ مكانها، في سُدّةِ المبدعينَ والملهمينَ.......

مَرحباً بها......

"شيخة المطيري"

مبشرةً، أبداً، بغد أجمل، وإبداع أروعْ، وعوالم، لا حدود لها، إبداعها الشعر....

وهي شاعرة بحق......

هارون هاشم رشيد

القاهرة: ١٠/ ٦/ ٢٠٠٨

المقدمة

لا أذكر من منا سكن الآخر واستوطن بين عينيه ، كل ما أذكره أنني كلما مددت يدي أحسست به وكلما تقلب بصري أراه ، كان اللقاء على مفرق الطفولة غريباً وفي الوقت نفسه حميماً . ما هذا الذي أقرأ ؟ أجهل ماهيته وأسلمه قياد نفسي ، أتسلل شوقاً إليه وأرفض أن أفارقه إلى أن تسألني كلماته الناعسة الرحيل لنلتقي غداً .

كبرت بين أنفاسه وهو لم يكن يكبر ، وما سألته عن عمره يوماً إلى أن أدركت أن عمره مستمد من عمر من يعيش معه . وعدني أن نلتقي بأرض غير هذه الأرض ، وما كنت أدري أننا سنلتقي هنا بمرسى الوداد ، المرسى الذي كلما أبحرت منه عدت إليه .

واليوم هذا المرسى بين أيديكم فخالص الود لمن زاره وعفا عن زلل مده وجزره ، وأرجو من الله العلي القدير أن تلقى سفنه أعين الرضا .

وختاماً يشرفني أن يطبع هذا الديوان بعناية مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث راجية أن لا أكون قد أرهقته من أمري عسراً ، وهو المكان الذي تأوي إليه نفسي وتطمئن إليه روحي . وإن كان هناك أمر أود أن أشعر به مرة أخرى هو أن أعرف المركز من جديد وأشعر بلذة اللقاء الأول به .

وأود أن أسرج خيول الشكر للجنة الدراسات متمثلة بالدكتور عز الدين بن زغيبة لما قدموه من إرشاد ونصح . وأن أشكر إدارة المركز وموظفيه متمثلين في الدكتور محمد ياسر عمرو المدير العام المساعد الذي شجعني على المضي قدماً في طباعة الديوان . وأخص بالشكر الجزيل قسم المخطوطات الذي نسجت أشعاري على جدران مودته فهو موئلي وموطني وداري وجزيرة حلم لا أود الاستيقاظ منه .

هذا والله ولي التوفيق

الشاعرة: شيخة المطيري

دبي في ٢٢ / ٣ / ٢٠٠٨ م.

لاعبة البليارد

رسم الشاعر العراقي الكبير كريم العراقي قصة لاعبة البليارد ، فأحسست بآخر أنفاس القصيدة بين جوانحي :

"بَعثريها " بعثرتَ بالبعد عمري

" بعثريها " بعثرت أنت حياتي

" حركيها " حركتَ تمثال صبري

" حركيها " حركت صمت الشفاه

لم تكن تلك يا عزيزي كراتِ

ذاك قلبي في آخر الشبكاتِ

غبتَ عني بكتك كل الزوايا

كل ركن دموعه ذكرياتي

كم حسبت الأيام

يمضي اصطباري

وهي تأبى يا لؤمها ساعاتي

حين تأتي سأفرش العمر وردا

و أمد الفضا حنينا وودا

لا تمهل ماذا سأفعل أيضا

لست أدري

خذ كل كل حياتي

و إذا بالنهار يخجل مني

وورودي موؤودة النسمات

و الزوايا قد حدقت بيَ سرا

فاستثارت دموعَها نظراتي

كنت أهفو لأن أراك و لكن

هرب الدفء من يد اللحظات

و افترقنا

ما عاد يغري يدينا

مستطيل و لا زوايا الكرات

ليلى

لِــذكرك يــا لــيلى أســى ونحــيبُ ودمــع وقلــب متعــب ولهيــبُ

قلــوصيَ ضــلت فالــديارُ تبــدلت ومـا عـادت الـدرب الجديـد تـصيبُ

وجاءت رياح تحمل الشوق سلمتْ فــمال لهــا قلبــي وكــاد يجيــبُ

يقولــون مجنــون نعــم أنــا فاقــد بحبـك عقـلي والجنـون غريـبُ ؟

يظنــون أنــسى لــست بــالله ناســياً وذكــرك في قلبــي ولــيس يغيــبُ

ولكــن دوني يــا حبيبــة ســيداً بعيــد أنــا وهــو الغــداة قريــبُ

جرح بتشرين
(في رثاء الشيخ زايد)

ثكلى غـدتْ يـا سـيدي الأرجـاء — فقـد ألم ولـيس فيـه عـزاءُ

في كـل زاويـة تـلألأ طـيفكمْ — وبكـل أرض منحـة وعطـاءُ

يـترنم الأطفـال بابـا زايـد — أيـن الـذي غنـت لـه الأبنـاءُ

هـذي الإمـارات التـي عودتهـا — تحنـو عليهـا إن ألَمَّ بـلاءُ

مـاذا ألـن تلقـاك ثانيـة هنـا — أَوَلَـنْ تـراك ألـن يكـون لقـاءُ

قـد كنـتَ حـضناً لمهـا في همهـا — واليـوم تحـضنكمْ وذاك وفـاءُ

يـا وحـشةَ الـدنيا رحيلـك هـدها — شُـلت بفقـد أميرهـا الأعـضاءُ

جلـستْ بزاويـة تغالـب دمعهـا — تبكـي وهـل يجـدي الكليمَ بكـاءُ

تبكـي ويبكـي كـل شيء حولهـا — ذابـت قلـوب قُطعـت أحـشاءُ

تـشرين يـا شـهراً تـنفس أدمعـاً — فاضـتْ ببحـر دموعـك الـشعراءُ

تـشرين يـا شـهراً يـضج بحزنـه — بـالله كيـف لـه يكـون رثـاءُ

فـيض مـن الـصبر الجميـل إلَهَنـا — الفقـد أسـقام وأنـتَ شـفاءُ

في رثاء أم البنين

لم تكن تعرف أبجدية اللغة .. لم تكن تعرف إلا أبجدية الحنين ..

وبعد العزاءْ
وبعد انصراف الجميع
عن الدار
أبقى وحيداً
أفتش عنكِ
فألمح حباً
وعهداً قديماً
بكل فناءْ
وألمح في الدار
ذاك الرداءْ
حزيناً
يداري شجيَ البكاءْ

ألا ليت ذا القبر

يصبح داري

وتصبح داري

لديك ثواءْ

فأنت التي علمتني بأن

المحب إذا حب

كان الفداءْ

سأذكر أيام كنا جميعاً

يقلبنا الدهر كيف يشاءْ

وكنت معي

في الزمان المرير

وعشت معي في زمان الرخاءْ

فبعدك من ذا يخفف همي

وبُعدكِ للقلب لحن الشقاءْ

وداعاً

حبيبة كل السنين

وداعاً

لقد عز يوم اللقاءْ

وأهلا بعمر

شقي حزين

سأشتاق فيه

لدنيا الوفاءْ

وداعاً بني

كنت في السنة الثالثة في الكلية وكنت حينها مولعة بشعر الرثاء فقمت بعمل بحث في موضوع رثاء الأبناء فكانت هذه الأبيات خاتمة البحث ونتاجه .

أستودع الله قلباً فارق الجسدا ... وبات في ظلمات القبر منفردا

وبتُ في وحشة من بعد فرقته ... فبُعده يبعث التسهيد والكمدا

كم بتُ أرقبه كم بت أندبه ... والدمع فوق أسيل الخد سِقط ندى

وابني طريح فراش لا حراك به ... يا قبح الله عقلاً جامداً ويدا

لما رأيت رحيل الروح من جسدٍ ... أدركت أن حبيب القلب قد فُقدا

فاضت دموعي وروحي ما تفيض له ... يا روح فيضي لعلي أستريح غدا

جنين

وَغَفَتْ جنينْ

ونما على أجفانها

كرم حزينْ

وتناثر الزيتون

فوق الجيد

كالدر الثمينْ

وهناك

خلف الردم

شحرور صغيرْ

هي طفلتي

تلك التي

اتخذت لها قبري

سريرْ

تغفو على القبر

تناجي :

يا أبي

ماتت جنين

من حولنا

أشلاء كل الراحلين

ملقون فوق الشارع

المملوء آهات

ومملوء أنين

وأنا يهدهدني

بِلَيْلي يا أبي

برد الحنينْ

أشتاقكمْ

أشتاق ريح الطيبينْ .

يا طفلتي

يا ياسمينْ

أنا ما عهدتك هكذا

قومي انهضي

واستنشقي البحر

وبثي كل آلام السنينْ

لا تذرفي دُرَ الدموع

فالفجر آت

والربيعْ

لا تحزني

ما مات من أهدى

لهذي الأرض روحاً

أو فدى يوماً

جنين

في رثاء الهزار الشادي
(حمد خليفة أبو شهاب)

بي غـصة سـكنتْ بعمـق فـؤادي ... منـذ ارتمـى خـبر الهـزار الـشادي

جـاء العـزاء وأي إنـسان مـضى ... يـا ويـح أهـل الـشعر أهـل الـضاد

كيـف الرثـاء وأي شـعر يـا تـرى ... يرثـى بـه مـن بَـلَ قلـب الـصادي

يا ليت هـذي العين يسعفها البكـا ... يـا ليتهـا تقـوى عـلى الإسـعاد

لملأتُ هـذي الأرض شـعراً باكيـاً ... يبكـي ويرثـي سـيد الإنـشاد

لكنهـا الكلـمات تعجـز دائـماً ... عـن وصـف مـا بي عـن عميق مـرادي

يـا تربـة القـبر التـي واريْتِـه ... هـلا علمـت بحرقـة الأكبـاد

رفقـاً بـه هـل تعلمـين مـن الـذي ... واريتـه هـذا شـهاب بـلادي

كـوني لـه حـضناً رفيقـاً طيبـاً ... كـوني كحـضن الأم لـلأولاد

وداعاً محمد

ماذا أحقاً ما يقال وينقلُ — أرحلت أم أن الزمان سيرحلُ

موج البكاء ببابنا متلاطم — وسفينتي حيرى فأين الساحلُ

أمحمد قد جئت للدار التي — كانت بضم نداك كم تتهللُ

كذبتُ كل النائحات بدارنا — أسرعتُ نحو الباب أطرق أسألُ

أم البنين أغاب نور حياتنا — أم البنين أغاب عمري الأجملُ

فرأيت نبع دموعها متفجراً — لو شح صوبُ الغيث منها ينهلُ

سقطتْ على كتفي تردد اِسمه — رحل الحبيب وغاب ماذا أفعلُ؟

سيارة الإسعاف تحمل عمرنا — تجري به نحو البعيد تهرولُ

وضعوك في القبر السحيق رموا على — وجه النضار التُرْب كل يعملُ

وأنا أراك ولا أراك فغيمة — من دمع عيني تنثني لا تنزلُ

فعجبت كيف تجمدتْ قطراتها — أو ما درت غاب الحبيب الأمثلُ

وأعود نحو الدار أنتعل الأسى — كلٌّ يصبرني : عليه توكلوا

ورفيقة العمر الجميل تناثرت — ما بين أقدامي بكت تتوسلُ

أَرْجِعه لي لا أستطيع فراقه — أرجعه دعني وجهَه أتأملُ

أو لست تدري أنه يخشى الظلا
م فكيف تودعه هناك وترحلُ

جلست بباب الدار ترقب عوده
ما حيلتي نيران قلبي تشعلُ

وأنا أراها وهي تفترش الأسى
والجفن من هول الفجيعة يثملُ

فكتمت كل مشاعري وحبستها
وزجرت ذاك الدمع إذ يتسللُ

وشكوت للرحمن جل مصيبتي
فهو الكريم إذا سألت فيجزلُ

أمحمد عز اللقاء وهذه
أصداء همي في قصيدي ترسلُ

أمحمد عز اللقاء وإنما
لك ذكريات بيننا لا تذبلُ

بعد الرحيل

الــدار مــن بعــد الحبيبــة بلقــعُ بيــداء يؤلمهــا الرحيــل فتــدمعُ

أَنّ الأنــين لِبُعــدها وتوجعــتْ كــل القلــوب ومــن بهــا لا يُفجــعُ

مــا ظــل فينــا صابر عــن بعــدها كــل هنــا لرحيلهــا يتوجــعُ

فاضت دموع العين بعد رحيلها وهــل الــدموع الجاريــات ســتنفعُ

إن تأخــذ الأقــدار منــا عمرنــا فمــن الــذي لحياتــه قــد يرجــعُ

لــو كانــت الأقــدار في أيــدي الفتــى لــدفعتُ عنهــا كــل شر يــدفعُ

ويــزورني في كــل يــوم طيفهــا وبحلــو أطــراف الحــديث يــسجعُ

وأنــا أناديهــا ولا رد لهــا مــاذا أَطَيْــفُ حبيبتــي لا يــسمعُ

أحبيبــة العمــر الجميــل تمهــلي لا تــرحلي العمــر دونــك مفــزعُ

أواه لــو أني أمــوت بقربهــا كوداعهــا عنــد الرحيــل أودعُ

ويــضمنا قــبر كــما قــد ضــمنا في ســالف الأيــام بيــت يجمــعُ

يــا رب ذي أم البنــين وحيــدة في قبرهــا إن الــشفاعة مطمــعُ

سامحني

كنت أنت الدنيا ، رحلت فلم تستطع الدنيا أن تكون إلا أنت .

سامحني

إن بحتُ بشيء

لم أقصد أن أدخل دنياكْ

لم أقصد أن أتسلل

كالأطفال بليل البرد لدفء حماكْ

لم أقصد أن أرسم ورداً

أُلقيه بشوق فوق رباكْ

لم أقصد أن

أصنع طيراً

من غيم يغفو

فوق سماكْ

اعتدتُ عليك

فسامحني

أنا مالي في الدنيا

إلاكْ !

وتعود بقلب

لم أعرفه

فمن يا قلب

أضاع هواك

لا أطلب أن أصبح ليلى

فجفونك قد ضمتْ ليلاك

أنا أطلب أن

يحفظك الله

وأن يغمرني

فيض رضاك

لا تقلق

لا أسهر أبداً

لا أحلم كيف غداً

ألقاك

لا تحسب أني

لك أشتاق

أموت

إذا ابتعدت عيناكْ

ما نسي الليل بقايا الحلم

على رمشي

فأضاء سناكْ

ما كنتُ أنا

من أرهقها

أن لا تمسح دمعي

يمناكْ

لم أكتب فوق خدود الورد

بهمس العطر :

أنا أهواك

ودّعْني

ودع أيامي

وانس أحلاماً

لن تنساك

أخفي الهموم

أخفـي الهمـوم وهـذا الـدمع فـضاحُ بـل كيـف أصبر والأحبـاب قـد راحـوا

يلـوح فـوق سـما أشـعارنا قمـر يبكـي الفـراق وأهـل الـود مـا لاحـوا

يـا صـاحبيّ وفي قلبـيكما بـردٌ وبـين جَنبـيّ سـيف الهـم سـفاحُ

أيـن الـصباح الـذي قـد كـان يجمعنـا شـذى يـضوع وعطـر الـشوق فـواحُ

بكـت مواويلنـا فاضـت قـصائدنا تلاطمـت في بحـار الليـل أشـباحُ

وضاق صدر الفضا إن غبت عن وطني لا حـضن غـيرك يـأويني فأرتـاحُ

يـا ليلـة الـشوق رفقـاً فـاض بي ألمي وطـال همـي أمـا لليـل إصـباحُ

يا ليلـة الـشوق قـد غـابوا ومـا علمـوا صـمت العيـون التـي تهـواه إفـصاحُ

تأملات في قلب عراقي

ماذا أقول لقلب بات حيراناً
بل كيف أمسح عن عينيه أحزاناً

أبالقصيد الذي كم ضم أزمنة
حتى غدا لحياة العرب ديواناً

أم بالدموع التي فاضت لتخبره
بأن بغداد حب في حنايانا

أراك تذرف ماء العين في كمد
بالله ما لك هذا الحزن أعيانا

فجاوبتني دموع حار ذارفها
والله صرنا لهذا الهم جيراناً

ماذا نكون بلا حضن يدفئنا
كحضن بغداد لا والله ما كانا

فقلت صبراً كذا الإسلام علمنا
والله يعلم ما يخفى وما بانا

فهاهي القدس والدنيا تشاهدها
شعب يُقتّل أزماناً وأزماناً

إن البلاد التي ما ذل ساكنها
غداً تعود ويبني العز أوطاناً

وشاح الياسمين

ودّعتُ كل الراحلينْ

وبكيتهمْ

بقصائد البحر الحزينْ

لم يختلف إيقاعهم عندي

طويل أو مديد أو بسيط

هي كلها عندي

بحور من أنينْ

ماتت سعاد وخلفها

طفل صغير ثم ذي

أم البنينْ

وبكيت جرح القدس

بغداد الحبيبة بعدها

وغفت جنينْ

كانت عيوني

موطناً للمتعبينْ

أبكي أنا

إن هَزّهُمْ وتر العنا

وإذا اشتكوا من همهم

سهر الفؤاد لما بِـهم

وأنا

إذا ما بحت يوماً بالذي

أضنى فؤادي

قال من حولي :

لماذا تشتكين ؟

أنا مثلكم

ويذيبني جمر الحنينْ

والآن

عذراً سادتي

سأريح هذا القلب

من وجع الهوى

وسيستقيل من العذاب المر

من ألم السنين

سألفه

بوشاح زهر الياسمين

طرزته

ببكا الزهور ودمعة

وشيته

بالحزن بالألم الدفين

سألفه كي يستريح

وسيكتم الأشواق

والآهات عنكم

لن يبين

من حنّ يوماً

إن بكى

من ضمه حين اشتكى

هيا بنا يا قلب

ودّعهمْ

لنرحلَ من هنا

هيا بنا

لا يفهمون حديثنا

هم هَمّهُم

وزن وقافية

وشيء من قضايا الناقدين

مرسى الوداد

وثارتْ عيني اليسرى

وقالتْ :

هدّني الوجدُ

وقد أضنى جفوني

بَعدَكمْ

يا– سادتي – السهدُ

وهذا البعد

كم أزرى بي البعدُ

أحبائي

لهذا ما لنا بدُ

قفا نبك

ونذكر حلو ماضينا

هنا كنا

هنا عاشت أمانينا

وعاش الحب والود

فليت دموع هذي العين

تسعدني

لأن أبكيكمُ بَعدُ

فأُطبقُ جفنها وأرى

هنالك عيني اليمنى

تكفكف دمع جارتها

تقول لها :

سيشرق صبحنا الوردي

والحالم

ويجمعنا

بُعيد اليوم

شاطئ يومنا القادم

فلا تبكي

تعالي كي نودعهمْ

تعالي كي نقول لهمْ

بأنهمُ هنا

في القلب

في مرسى الوداد

هناك مسكنهمْ

فلا تبكي

وتسبل فوقها

رمشاً وتستحيي

فأشعر بارتعاشتها

تودعكمْ

وتذرف عينيَ اليمنى

دموعاً ما لها عدُ

فجر الشهداء

لا تقلقي أنا قادم هذا المساءْ | لأضم عينك جئت أنسيها البكاءْ
فتأنقي كعروس حارتنا القديـ | ـمة وارفلي وتتوجي بالكبرياء
مُدي على الشعرالحرير زنابقاً | وتألقي بثي بعينيك الضياء
وتذوقي هذا دمي المشتاق منـ | ـساب على كفيك يا زين النساء
فدمي لأجلك قطرة من قطرة | من قطرة من بعض أنهار الوفاء
يا قدس دمعك دمعنا ونواحنا | وإذا ابتهجت فنحن أصوات الغناء
لن تركعي لن يركع الشعب الأبي | لن تركعي إلا لمن رفع السماء
ماذا جرى للعرب للوطن الكبير | هذا النداء يجيبه رجع النداء
يا أمة الصمت المذل تحركي | واستيقظي أحلامنا ضاعت هباء
من ينقذ القدس الحبيبة؟ مَنْ تُرى | سيعيد بسمتها وأيام الهناء؟
من يمسح الدمع الحزين إذا جرى | من زهرة باتت يجمدها الشتاء ؟
لو طال ليل حصارهم وبقائهم | سيشق ظلمةَ ليلهم صدقُ الدعاء
أنا قادم يا حلوتي فاستبشري | هذا فؤادي ودعيه إلى اللقاء
فإلى اللقاء الحلو وانتظري غداً | النصر موعدنا على أرض الفداء

إلى د. مازن المبارك

كان حلماً أن ألتقيه فأصبح أبي وأستاذي واليوم ذكرى ملهمة لأيامي .

لم كـل مـن نهـواه يرتحـلُ ... يـصغي لأمـر البعـد يمتثـلُ

لم كلـما نغفـو عـلى حلـم ... حلـو يباعـد بيننـا الأجـل

كـم راودتنـي الأمنيـات بـأن ... يبقـوا وكـان القلـب يبتهـل

لكـنهم رحلـوا فكيـف بنـا ... مـن بعـدهم ؟ قـد تاهـت الـسبل

يـا فرحـة بالـشام أرقبهـا ... ودبي بـالأحزان تـشتعل

إن مـازن الخـيرات غادرنـا ... صرنـا كطـير مـا لـه ظلـل

قـد عودتنـا الـدار رؤيـتهم ... يـا دار هـل لـك بعـدهم أمـل

في كـل ناحيـة لهـم ذكـرى ... طيـف هنـا وهنـاك ينتقـل

بـالله كيـف أنـا أودعهـم ... عـذراً فـإني لـست أحتمـل

أنـا لـيس لي إلا القـصيد بـه ... أفـضي لكـم إن قلّـت الحيـل

المخطوطة اليتيمة

هي أشبه بأرض وشحتها الأطلال ، غاب ساكنوها وبقيت أنساؤهم ، لم أعرف لها أهلاً ولم أصادف بها سهلاً ، ولم أسمع بين أرجائها سوى القصيدة اليتيمة

هل بالطلول لسائل رد   أم هل لها بتذكر عهد .

حـدّثـتـهـا فتـبـاطـأ الـــردُّ   وسـألـتـهـا فـأجـابـني الصدُ

مـا عـادت الأرجـاء تعرفني   مـاذا جـرى بـالله يـا ود

قد كنتِ – يا داراً بـها سـكـنـت   أرواحـنـا – يـزهو بك الورد

والـيـوم أيـن القـاطـنـون هـنـا   غـابـوا وغـابت إثـرهم دعد

فـأسـير بيـن شعـابـهـا وحـدي   الرفــد رب واحــد فــرد

والـزاد بـيـت الشـعـر أنشـده   (هـل بـالطـلـول لسائل رد ؟)

أغلى الأحبة

سننسى ولكن كيف تنسى الأماكن ...

أغلى الأحبة هل لي بعدكم وطنُ وهـل لقلبـي إذا مـا غبـتمُ سـكنُ

ضـج المكـان ومـا عـادت تـسامرني حمائم الـورق أضـحى شـدوَها الـشجنُ

لم أنس ذاك الهوى يا دفء أزمنتي ذكـراك في خـاطري تغفـو وتُحتـضنُ

مـا خنتنـي أنـا أدري أنـه قـدر أن لا نكـون معـاً والمـرء يمـتحنُ

قـد نلتقـي هـا هنـا يومـاً ويجمعنـا هـذا المكـان ولكـن بيننـا الـزمنُ

أغـلى الأحبـة كـان الـود مركبنـا غبـتم فتهنـا وضـلت سـعيها الـسفنُ

عـذراً إذا بحـت فـالكتمان أرقنـي ومـا أرى غـير شـعري اليـوم يـؤتمنُ

سعاد

سعاد رمز من رموز الحلم الفلسطيني

ما للحمام ودمعه يتحدرُ ... ما للمدينة بدرها لا يظهرُ
ما للعيون الخائفات تلفني ... نظراتها من بعد أسري تأسرُ
وتجول روحي قبل عيني بينهم ... ما بالهم ؟ شيء هنا متغيرُ
عام يمر على رحيلي عنهم ... وأعود مسرور الفؤاد فأكسرُ
أين الضفيرة والشريط الأحمر ... أين الصغيرة ما لها لا تخطرُ ؟
أين ابنتي أوما درت أني هنا ؟ ... أو ربما نامت . أنا متأخرُ
لكنني والله مشتاق لها ... هذا الصباح متى تراه سيسفرُ

***

ويطل صوت فيه رعشة خافق ... والمقلة الحيرى بدمع تبحرُ :
أصويحبي هد السقام صغيرة ... مشتاقة في كل يوم تسهرُ
تدعو الإله بأن يفرج كربة ... عن غائب من بعده لا تصبرُ
ماتت سعاد بسقمها وبهمها ... الله أدري أن همك أكبرُ

صــبر جميــل يــا أخــي لمــصيبة   وإذا بكيــت دمــاً فإنــك تعــذرُ

***

مــاذا تقــول وأي شيء تــدعي   أ وبالــذي تحكيــه أنــت مفكــرُ

ماتــت سـعاد ؟ تحـدثوا مـا بـالكم   لا تنطقــوا فالــدمع مــنكم أجهــرُ

ماتــت ســعاد ولم أكـن بجوارهـا   يــا رب خــذ روحــي أنــا لا أقــدرُ

الــدار دون ســعاد قــبر مقفــر   والقــبر بالجــسد الــصغير ســيعمرُ

في ذمــة الله الكــريم صــغيرتي   والله أدعــو كــل ذنــب يغفــرُ

إلى الشاعر سلطان العويس

يقول- رحمه الله - :

أحببتُ أحببتُ يا ليلاي فاستمعي   دقـات قلبـي إذا مـا هـاتف رفعـا
ففـي عيونـك إبحـاري وأشرعتـي   أهـدابها والهـوى مـن سـحرها صـنعا
غـالي بحسنك إن الحسن ذو قمم   والحـسن فيـك بـأعلى قمـة وضـعا
عـودي إلي فلـيس الحـب تجربـة   قـد تنتهـي أو حـديثاً قيـل أو صـنعا
لا تنكري لهفي والشوق يأخذني   أخـذ الغـريم متـى مـن حقـه منعـا

وأقول :

لم أنكـر الـشوق فالأشـواق أغنيتـي   مذ هاتف القلب يا سلطان قد سُمعا
ولم يكـن في عيـوني غـير ودكـمُ   وحـبكمْ في ثنايـا القلـب قـد وضـعا
والحسن - إذ قلت إن الحسن ذو قمم   فـسحر حسنيَ مـن أشـعاركم صـنعا
هـذا القـريض الـذي يمـلا جوانحنـا   نحكـي بـه بعـض نجوانـا ومـا مُنعـا

بأية حال عدت

جفّتْ على أرض لقيانا المواعيدُ وغادرت طيب دنيانا الأغاريد
عامان يا عيد والذكرى مؤرقة والوصل وعد وما وفيت يا عيدُ
الراحلون سويدا القلب مسكنهم لكن أجسادهم من دونها بيدُ
وكل شيء بصبح العيد يسألني أين الأحبة أضنى القلب تسهيدُ
وأين من كانت الأفراح تغمرها وأين منها بصبح الورد تغريدُ
ضيعت بالبعد ما قد كان يملؤها وما لحال أساها اليوم تبديدُ
ما همها أن تكون اليوم فاتنة أو أن تنافسها في وصفها الغيدُ
تكحل العين هماً لست تعرفه وكيف يعرف هذا الهم جلمودُ
فلا تلمها إذا فاضت محاجرها وكيف تسلو ونور القلب مفقودُ
لو يعلم الصائح المحكي* صيرها بيتاً بأية حال عدت يا عيدُ

الصائح المحكي هو أبو الطيب المتنبي إذ يقول في أحد أبياته :

ودع كل صوت غير صوتي فإنني أنا الصائح المحكي والآخر الصدى

إلى الرجل مع التحية

بـــارك الله في ابتعـــادك عنـــي لا تعـــد لا تعـــد أنـــست الغيابـــا

لم تعـــد تمـــلأ الحيـــاة حيـــاة إن قلبـــي مـــن حـــب عينيـــك تابـــا

كـــم ظننـــت الوجـــود دونـــك شراً أنـــت شر الوجـــود فـــانس الإيابـــا

غـــب طـــويلاً لا ســـهل الله دربـــاً عـــدت منـــه وســـد دونـــك بابـــاً

كـــم صـــبرنا عـــلى هـــواكم ولكـــن مـــا جنينـــا إلا الجفـــا والعـــذابا

وجودك يعدل الدنيا

رغم كل شيء ...

وجودك يعدل الدنيا

وما فيها

وظلك واحة غنت

طيور مشاعري فيها

تغني لحن من جرحوا

ومن فرحوا

ومن يا سيدي عاشوا

هموماً لست تدريها

ويكفيني

أعيش على

ضفاف الظل

وحدي أرقب القمرا

بعيد نوره عني

أعيش أداعب السهرا

فأشعر أن هذا الليل

من عيني

قد ضجرا

وأرسم فوق رمل الروح

خارطة لأيامي

وقد مرت

على الأيام أيام

هنا وطني

وذا بيتي

هنا عمري

وذاك أظنه قلبي

تمهل لست واثقة

فأين النبض ؟

تسمعه ؟

أخاف إذا اقتربت أرى

فؤاداً لست أعرفه

أتسمع ما يقول

يقول لي اقتربي

ذهبت إليه خائفة

جلست معه

نعم قلبي

فهذا صوته

قلق

برغم النـزف

أفهمه

يردد كان في تعب

وجودك يعدل الدنيا

حاولت إغماضه قهراً فعاتبني جفن تأرق هماً كيف يسمعني

يظن أني لا أدري بغربته يقلب الليل في كفيه أتعبني

والليل طفل عنيد قال لا مئة لن أنتهي فاسهروا لا شيء يقلقني

لكنني وفؤادي والصباح لنا وعد بأن نلتقي يا جفن فاستكن

فلملم الجفن مبتل الرموش وقد اثاقلت وانزوى يبكي فألهمني

أبيات شعر بها الأنفاس باردة لم يترك الهم لي عرقاً يدفئني



مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

ص.ب : 55156 دبي - الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 2624999 4 00971 / 2625999 4 00971 فاكس: 2696950 4 00971

www.almajidcenter.org - E-mail: info@almajidcenter.org